رحـــلات أنور

(٥)

قَالَ أنورُ «يظهرُ أنكم تحبُّونَ هذه الجزيرة حُبًّا جمًّا»؟

فقالَ صديقُه الإسكيمو : « نعم إنِّي أعتقدُ أنَّ الأرضَ الخضراء أجملُ بلادِ العالَمِ . انظرْ إلى الأضواء الشماليةِ الجميلةِ التي تملأ الجوَّ !! (أنظر صورتي الغلاف) تصوَّرْ كم يكونُ جميلاً أنْ تركَبَ المراكبَ الثلجيةَ في الشتاءِ والزوارقَ في الصيفِ !! »

أنورُ : « وهل يكونُ هناكَ دِفءٌ فيما تسمّيهِ فصلَ الصيفِ » ؟

الإسكيمو : « طبعًا ! ففي فصلِ الصيفِ تتفتحُ مئاتُ الأزهارِ في هذا الجزءِ من الجزيرةِ !! حقيقةً إنَّ معظمَ الأرضِ يغطيها الجليدُ على الدوامِ ، ولكنْ في أيامِ الصيفِ الطويلةِ الدفيئةِ تتحوّلُ الجزيرةُ إلى جنةٍ !! فيمكنُكَ أنْ تمسكَ الفراشَ وتسمعَ تغريدَ الطيورِ لمدةِ ١٨ ساعة كلَّ يومٍ !! صدِّقني ! إنَّ الأرضَ الخضراء هي أجملُ بلادِ العالَمِ حقًا ! »

فقالَ أنورُ : « إنَّ كلَّ إنسانٍ يحبُّ بلادَه أكثرَ من غيرِها . قد تكونُ الأرضُ الخضراء — كما تقولُ — أجملَ بلدٍ في العالَمِ ، ولكنَّها ليستْ وطني . وأنا ، بعدَ أنْ أوصِّلَ حيواناتي كلَّها إلى أوطانِها ، سأعودُ كذلك إلى بلادي » .

وحينما وضعَ قدمَه على سطحِ السفينةِ ، اجتمعتْ لديهِ جميعُ حيواناتِه صائحةً : « دوري الآنَ ! دوري الآنَ ! »

فصاحَ أنورُ : « النظامَ !! النظامَ !! هل يتكرّمُ الفأرُ الأبيضُ بسحبِ ورقةٍ أخرى من الطربوشِ !! »

ثمَّ وضعَ الفأرُ يدَه في الطربوشِ ، وسحبَ ورقةً ، فكانتْ قرعةَ الوعلِ . فرقصَ الوعلُ طربًا ، وصاحَ قائلاً : « هذا جميلٌ ! ولكنَّكَ لا تعرفُ الطريقَ ! سأقودُ السفينةَ بنفسي . إذهبْ أنتَ ، ونَمْ ، ولا تشغلني حتى نصلَ إلى بلادي » .

فحيَّاهُم أنورُ قائلاً : « أسعدَ اللهُ مساءَكُم » . وذهبَ إلى غرفتِهِ ، ونامَ نومًا عميقًا . ولم يستيقظْ إلا عندما قرعَ الوعلُ البابَ بقرونِه صائحًا : « لقد وصلْنا » !